

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء الأسبوع

اللهم إن استغفاري إياك مع كثرة ذنوبي للوم، وإن تركي الاستغفار مع معرفتي رحمتك لعجز. إلهي كم تحببت إلي بنعمتك، وأنت غني عني، وكم أبغض إليك بذنوبي وأنا فقير إليك، سبحانه من إذا توعد عفا، وإذا وعد وفى.

مشتاق الرابطه

لسان رابطه علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد 868 الخميس 19 محرم 1420 هـ - الموافق 6 ماي 1999 م -

السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإبداع القانوني : (160 / 1994)

ضمن هذا العدد

2 أخبار العالم الإسلامي

4 نداء الأمة

7 الإمام البخاري ...

8 تأملات وخواطر

المدير المسؤول :

الحاج أحمد
ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر
الريسوني

الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي تعتبر ما يرتكبه الصرب من جرائم ضد مسلمي كوسوفو نقطة سوداء في جبين الإنسانية.

معاليه إن الأمثلة على جرائم الصرب كثيرة ومنها ما نقله بعض شهود العيان من الذين خرجوا، مؤخرًا، من كوسوفو فارين بدينهم وأعراضهم حيث أكدوا للرابطة أن القوات الصربية تقوم باغتصاب الفتيات والنساء وقتل الرجال القبط على الأطفال وأخذهم إلى جهات غير معلومة، وقال معاليه : إن الشعوب والأقليات والمنظمات الإسلامية المتمثلة في رابطة العالم الإسلامي وهي تتابع فصول المأساة الدامية في كوسوفو لتعتبر أن ما يرتكبه الصرب من جرائم ضد السكان المسلمين نقطة سوداء كبيرة في جبين الإنسانية ولا بد إزاء هذه الجرائم من رصد أسماء جميع المجرمين الصرب وعلى رأسهم سلوبودان ميلوسوفيتش وتقديمهم إلى محاكمة دولية، ولا سيما، وإن خبراء دوليين أعلنوا اتهامهم للرئيس الصربي بارتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية في كوسوفو وطالبوا محكمة جرائم الحرب الدولية بمحاكمتهم.

وإزاء ما يجري على أرض كوسوفو وسياسة الأرض المحروقة التي ينفذها الصرب، أكد معاليه على ضرورة تضامن جميع الحكومات والمنظمات والهئات الرسمية والشعبية الإسلامية مع شعب كوسوفو في محنته، ودعا الشعوب المسلمة إلى الاستجابة لنداءات الرابطة وهدية الإغاثة الإسلامية العالمية لتحقيق أقصى درجات التكافل والتراحم مع الأشقاء المتكويين مشيرًا إلى قوله - صلى الله عليه وسلم - مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاضدهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

نددت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة بالأساليب الوحشية التي يمارسها الصرب المجرمون بقيادة سلوبودان ميلوسوفيتش انتقامًا من المسلمين حيث بدأ سكان كوسوفو يستخدمون دروعا بشرية لمواجهة غارات الحلف الأطلسي وأوضحت الرابطة أن جرائم الصرب ضد المسلمين في كوسوفو وصلت إلى مرحلة لم يكن يتصورها العقل. جاء ذلك في بيان أصدره الدكتور عبد الله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي قال فيه : لقد تلقت الرابطة تقارير عديدة حول جرائم الصرب اللاإنسانية البشعة مشيرًا إلى أن أشد أساليب الصرب غدرا وبشاعة أنهم شكلوا مجموعات من مسلمي كوسوفو ونقلوهم إلى الأساكين الاستراتيجية التي تستهدفها قوات الحلف الأطلسي وبين أن القوات الصربية تقوم بإخراج من بقي في أنحاء كوسوفو من المسلمين من بيوتهم والفرس بهم من خلال وضعهم حول الذنكات العسكرية زاعمين أنهم يشكلون بذلك ضغطا على قوات الحلف الأطلسي لإيقاف هجماته أو أن قوات الحلف تقتلهم بفصلها لهم.

وقال : إن الصرب لم يجدوا غير قتل المسلمين ردا على الغارات الأطلسية، وبين أن الصرب يتفنونون في تعذيب المسلمين مشيرًا إلى أن الرابطة تلقت تقارير خاصة عن نساء اضطهاد المسلمين والانتقام منهم وتعذيبهم من خلال محاصرة القرى المتبقية كما فعلت بحاصرتها لبلدة - درينيتسا - التي كان يقطنها 200,000 مسلم ومباشرتها قتلهم وقد توثقت التقارير أن ينجو أحد من هؤلاء المحاصرين من القتل، وقال

كيف عالج الإسلام

مشكلة الفقر والفقراء ؟

الإسلام الدعوة إلى جمع (أمر) من شقروه

(الدين) (العلم) (الزينة) (حب) (الزينة)

في كل شهر محرم، وهو مستهل كل عام هجري جديد . ولن يكون قد حل عليه الحول يصبح مطالبا بإداء الزكاة على ماله، وهي فريضة إسلامية شأنها شأن الفرائض الإسلامية الأخرى. وذلك يجب على كل من بسط الله لهم في دنياهم النعائم من أجل مساعدة إخوانهم من الفقراء لأنه لا يليق بالمسلم أن يلبس أفضل الثياب ويملأ بطنه بالوان الطعام والشراب، ولا يمد يده لمعاونة من يطلب العون ومن لا يطلب، ممن قال الله فيهم في سورة البقرة : بحسبهم الجاهل أغنيا من التصدق.

ونبينا محمد - صلوات الله وسلامه عليه - بوجهنا إلى الشعور بحال الفقير والتألم لآله ورفع المعاناة عنه وذلك من باب التعاون بين أفراد المجتمع بأسره : مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى . رواه مسلم.

ومن خلال النصوص الفرائضية الصريحة ورد ذكر الفقر، والفقير، وفقيرا، والفقراء في ثلاث عشرة آية من أي الذكر الحكيم، وكلها تعلن صراحة النصد للفقير مع بيان مفهومه وإعلان حقوق الفقراء في الزكاة والصدقة. وأن من أول ما دعا إليه ديننا الحنيف هو التفتيش عن الفقراء والتخفيف عنهم وتكريمهم، فقد علمنا الله ورسوله كيف نقابلهم في مجالسنا على أحسن ما نكون عليه المقابلة والمجالسة، والرسول هو قدوتنا، وهو مثلنا الأعلى، منه تعلمنا كيف نتعامل معهم ونحسن إليهم.

وقد وضع لنا الإسلام برامج كقيلة للتهوض بالفقراء نفسيا وأديبا وعمليا حتى يكونوا أعضاء عاملين في المجتمع يستفيدون ويغيدون وطاقات تحرك عجلة الحياة إلى الأمام، وإلى ما فيه الخير والنفع للمجتمع. ومن برامج الإسلام الكفيلة بالقضاء على الفقر ما رواه انس بن مالك - رضي الله عنه - أن رجلا من الأنصار أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال له رسول الله : أما في بيتك شيء ؟

قال : بلى . جلس نلبس بعضه ونبسب بعضه وقعب نشرب فيه الماء.

قال النبي - صلى الله عليه وسلم : اثنتي بهما فاتاه بهما، فأخذهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيده، وقال : من يشتري هذين ؟ قال رجل : أنا أخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه، فأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاري.

وقال : اشتر باحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك واشتر بالآخر قدوما فأنني به، فاتاه به، فشد عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عودا بيده، ثم قال له : اذهب فاحتطب وبع ولا أريك خمسة عشر يوما فذهب الرجل يحتطب ويبيع وجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضهما ثوبا وببعضهما طعاما، فقال صلى الله عليه وسلم : هذا خير من أن تجيء المسالة نكتة في وجهك يوم القيامة. رواه أبو داود والنسائي والترمذي.

المنظمات الصهيونية تخطط لهدم المسجد الأقصى .



منذ احتلال إسرائيل لمدينة القدس العربية عام 1967 بدأت منظمات ودوائر الأنار الإسرائيلية بإجراء حفرات بجوار المسجد الأقصى بحثا عن هيكل سليمان المزعوم مما أصبح هذا

العمل يشكل تهديدا لأركان المسجد الأقصى. وقد قامت هذه المنظمات بفتح نفق نحو أسوار المسجد الأقصى مما أدى إلى قيام تظاهرات وصدامات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي قبل عامين ومازالت دائرة الآثار تواصل حفرياتها في مناطق قريبة من الحرم الشريف، وقالت إذاعة الكيان إن 13 منظمة صهيونية تخطط حاليا، لبناء ما يسمى بالهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى. وأضافت الإذاعة أن المليونيير الصهيوني - أرغينغ موسكوفيتش - سيقدّم مبلغ 12 مليون دولار لإعادة بناء الهيكل المزعوم. كما أن التنظيم المتطرف - عيطرات كوهانيم - و - حركة الاستيلاء على الأقصى - و - أمعاء جبل الهيكل - و - بناء الهيكل المقدس - و - كهاناحي - جميع هذه المنظمات وغيرها تقوم بالحفر حول المسجد الأقصى للبحث عن الهيكل المزعوم.

مستقبل الإسلام في ألمانيا وأثره على أوروبا.

أكد الداعية الإسلامي البروفيسور - أحمد فون دنفر - نائب مدير المركز الإسلامي في ميونيخ ورئيس تحرير مجلة - الإسلام - التي تصدر بالألمانية، إن مستقبل الإسلام في ألمانيا، خاصة، وفي أوروبا عامة، يبشر بالخير وإن الدعوة الإسلامية أصبحت محط تفكير الكثير من الألمان وازداد الإقبال على اعتناق الإسلام، وقال في محاضرة ألقاها حول - مستقبل الإسلام في ألمانيا وأثره على أوروبا : أين ؟ إن نجاح انتشار الإسلام في ألمانيا يرجع إلى عاملين مهمين أولهما أن الدين الإسلامي دين الفطرة التي تخاطب القلوب وثانيهما نجاح الداعين إلى الله في ألمانيا في حسن عرض الإسلام في صورته السمحة. كما تناول البروفيسور موضوع الاعتراف بالدين الإسلامي : تعليم أولاد المسلمين في المدارس الحكومية ودعوة غير المسلمين إلى الدخول في الدين الإسلامي وقانون الإقامة في ألمانيا. وتجدر الإشارة إلى أن عدد المسلمين في ألمانيا يبلغ نحو 3.3 مليون مسلم من بينهم 2 مليون تركي و100 ألف مسلم ألماني نصفهم من الألمان الأصليين. كما يوجد 800 مسجد وجامع يصلي فيها المسلمون في مختلف أنحاء ألمانيا إضافة إلى 17 مركزا إسلاميا كبيرا.

أخبار العالم الإسلامي

للقارئ استراحة

العلم

العلم مبلغ نروة الشرف
وصاحب العلم محفوف من النفع
يا صاحب العلم مهلا لاتدسه
بالموبقات فما للعلم من خلف
العلم برفع بينا لأعماد له
والجهل بهدم بيت العز والشرف

من عجائب الخلق

يستطيع الكلب أن يعيش بلا طعام لمدة مائة وثلاثة أيام تقريبا، أما العنكبوت فيأكله الصياد عن الطعام لثلاثمائة يوم، والسلاحف الصخرية ستة شهور، والضفدع عاما كاملا، أما التمساح فيمكنه الصوم 740 يوما أي ما يزيد على عامين.

الكتاب

قال أحد الأدباء:
لا أعلم فريبا أحسن موافاة، ولا أعجل مكافاة، ولا
أحضر موعونة، ولا أخف مؤونة، ولا شجرة أطول عمرا،
ولا أجمع امرا، ولا أطيب ثمرة، ولا أقرب مجتنى،
ولا أسرع إدراكا، ولا أوجد في كل إبان من كتاب.

قال ولانقل

قل: نحري فلان الأمر، ولانقل: نحري فلان عن الأمر.
قل: لعله بندم، ولانقل: لعله ندم
قل: يامغث المسنغث، ولانقل: ياغاث المسنغث.
قل: ينبغي لك ألا تكسل، ولا تقل: ينبغي عليك ألا
تكسل.
قل: برز في الثقافة تبريرا كبيرا، ولا تقل: برز في
الثقافة بروزا كبيرا.
قل: اجاب عن سؤاله، ولانقل: اجاب على سؤاله.

حب اللغة من حب الله ورسوله

قال أبو منصور الثعالبي في كتابه فقه اللغة: من
أحب الله تعالى أحب رسوله محمد، صلى الله عليه
وسلم، ومن أحب الرسول العربي أحب العربية ومن
أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همه إليها
ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان وإنه
حسن سريره فيه اعتقد أن محمدا، صلى الله عليه
وسلم، خير الرسل والعرب خير الأمم والعربية خير
اللغات والألسنة والإقبال على فهمها من البداية إذ هي
أداة العلم ومفتاح النطق في الدين وسبب إصلاح
المعاش والمعاد.

شر وخير

شر العمى عمى القلوب، وشر الضلالة.. الضلالة بعد
الهدى، وشر المعززة حين يحضر الموت، وشر الندامة
ندامة يوم القيامة، وشر الأمور محدثاتها، وخير الأمور
عواقيها، وخير القصص القرآن، وخير الهدي هدي
الأنبياء، وخير الملل ملة إبراهيم، عليه السلام، وخير
السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم.

متعة

فيل لأعرابي: أي شيء أمتع؟
فقال: مازحة ومحادثة الصديق، وأمانتي نقطع
بها أيامك.

من عيون الحكمة

ركب الله تعالى الملائكة من عقل بلا شهوة، وركب
البهائم من شهوة بلا عقل، وركب الأميين من
كليهما، فمن غلب عقله شهوته نشبه بالملائكة، ومن
غلب شهوته عقله نشبه بالبهائم.

روي عن رسول الله أنه قال:

ما أهدى المرء المسلم لأخيه هدية أفضل من كلمة
واحدة يزيد بها هدى وبصره بها عن ردى.
وقال:

المجالس بالأمانة وإنما يتجالس الرجلان بأمانة
الله، فإذا تفرقا قلبت كل منهما حديث صاحبه.

قبل لأعرابي:

صف لنا النخلة فقال:
صعبة المرنقى، بعيدة المهوى، مهولة المجننى،
رهبة السلاح، شديدة المؤونة، قليلة المعونة، خشة
الملبس، ضئيلة الظل.

نداء من الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

مأساة كوسوفو أما أن للضمير المسلم أن يتحرك



لن تعرف
منطقة
البلقان
الاستقرار
طالما بقي
ميلوسفيتش
وانبعاثه في
السلطة.
فهذا
الشعبي
الحافد
يعيش

بعقلية يائسة وعلى أوهام التاريخ ويظن أنه ملهم
الصرب لإعادة بناء الامبراطورية الصربية الكبرى من
جديد، فأعمال البطش والإرهاب والمجازر الجماعية
التي ارتكبها بحق المسلمين الأبرياء في إقليم كوسوفو
وقبلها في البوسنة والهرسك هدفها التطهير العرقي
أي القضاء على العرق الإسلامي وتذويب الهوية
الإسلامية التي نعرف بناء الامبراطورية الصربية
الأرثوذكسية في البلقان.

أفما أن للمسلمين أن ينحروا لمواجهة عمليات الإبادة
التي تمارسها القوات الصربية الماكزة ضد سكان البان
كوسوفو، وذلك بانجاد استراتيجية وموقف إسلامي
موحد ضد سياسة التطهير العرقي التي يقوم بها
الصرب والتي لم تنق معها خطة الحلف الأطلسي التي
زادت من اعتداءات الصرب ونهجيرهم وقتلهم ونسريدهم
حيث أصبحوا يشكلون مأساة لم يسبق لها نظير في
تاريخ الإنسانية.

إن السكان في كوسوفو أصبحوا ضحية مخططات
غربية مجبوبة الغصد منها إبادة هذا الشعب المسلم
الذي لم يرد له أن يؤسس دولته في القارة الأوروبية
فحني حلول النانو العسكرية لم يحقق الأهداف التي
من شأنها أن تدمر القدرات البوغسلافية مادام لم
يستخدم القوات البرية، حتى، الآن، ضد القوات
الصربية الفاشية.

لذا، فعلى الأمة الإسلامية أن لاتكتفي بالنديد
بالأعمال الوحشية للصرب البوغسلاف وحلفائهم بل
عليها أن تقوم قومة رجل واحد لمواجهة العدوان
الصربي بما تملكه من الطاقات والمقدرات
الاستراتيجية الضخمة ولاتكتفي بترك هذه المأساة
على عائق القوات الغربية المتمثلة في الحلف الأطلسي.
فما حك جلدك مثل ظفرك وعلينا أن نضع نصب أعيننا
- بأن الكفر ملة واحدة - ولانمكن أن يغبر على المسلم إلا
المسلم - إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

المكتب التنفيذي
للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

بيان هيئة الإغاثة إلى المسلمين لنجدة إخوانهم في كوسوفو

صدر بيان من هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية فيما يلي نصه :
أفادت التقارير الواردة لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالملكة العربية
السعودية بأن القوات الصربية شنت هجوما واسعا في بعض مناطق إقليم
كوسوفو .. وأدى ذلك إلى تدمير 27 قرية بشكل كامل في منطقة درينيتسا ..
ونهب بيوتها .. وقتلت العشرات من المواطنين .. كما طرد حوالي 15 ألفا
باتجاه الحدود الألبانية.

ويقول الدكتور -عدنان بن خليل باشا- الأمين العام للهيئة .. بأن الهيئة إذ
تعب عن عميق أسفها وبالف حزنها لهذه الماسي التي طالت أرواح الآلاف من
الأبرياء من شعب كوسوفو .. فإنها تجد دعوتها للهيئات والمنظمات
والمؤسسات الإسلامية والدولية والإنسانية في كل أنحاء العالم أن تنسارع
إلى نجدة هذا الشعب المنكوب .. كما تهيب بالمحسنين الكرام في بلادنا
العربية أن يراجعوا مكاتبها المحلية المنتشرة في مدن المملكة للتبرع بما
تجود به أنفسهم الخيرة .. ذلك لأنها تريد أن تساهم في إنقاذ المنكوبين
وتقدم لهم المأوى .. والغذاء والكساء .. لأسبما، وإن مثل هذه الأعمال الوحشية
تفرز أعدادا هائلة من الأيتام والأرامل.

إن هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالملكة العربية السعودية تدعو هؤلاء
المحسنين ومحبي الخير في بلادنا لإبداع تبرعاتهم السخية مباشرة في
شركة الراجحي المصرفية للاستثمار حساب رقم 22 وتبرعات عامة رقم 23
وسيلفون اجرا وثوابا كبيرا من عند الله - سبحانه وتعالى - خصوصا، وإن
هناك أطفالا ونساء وشيوخا لا يقدرون على السير بأقدامهم يعيشون في
الغابات هربا وقرارا من الهجوم الصربي .. كما أن القوات الصربية دمرت
أيضا، 11 قرية في منطقة سوفاريكا .. وطردت ثلث سكان منطقة سربيتششا
.. واعتقلوا عشرات من الشباب واقتادوهم إلى أماكن غير معروفة .. ومازال
التشريد والتكبد بهذا الشعب مستمرا.



كوسوفي مسلم يبكي بعد أن فقد أسرته

رئيس ألبانيا يطالب بنشر قوات برية في إقليم كوسوفو

الاطلسي حتى، الآن، التدخل بقوات برية في بوغوسلافيا، من
جانبه قال الجنرال الفرنسي -خليل موريون- القائد السابق
لقوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في البوسنة: إن الصرب
يعتمدون سياسة الأرض المحروقة في كوسوفو معتبرا أنه لا مقر
من نشر قوات على الأرض. وفي مقابلة نشرتها صحيفة -
أوجوردي - لوباريزيان - مؤخرا، أكد الجنرال موريون أن
الحرب لا يمكن أن تقتصر على الضربات الجوية ولا أرى كيف
يمكن أن لا تضطر في وقت ما من نشر عناصر في كوسوفو. وفي
إشارة إلى المخاطر التي قد تنجم عن انتشار بري قال القائد
السابق لقوة حفظ السلام الدولية: إن من الوهم الاعتقاد بأنه
يمكن صنع الحرب من دون خسائر بشرية. والنظرية الأمريكية -
لا فئيل - تشكل أفضل وسيلة لتجريدنا من أي سلاح، فيما أعلن
مسؤولون أمريكيون أن الولايات المتحدة لا تعزم إرسال قوات
برية للقتال في بوغوسلافيا. وأضافت -مادلين أولبرايت- وزيرة
الخارجية الأمريكية -و- وليم كوهين- وزير الدفاع أنه لا يمكن
نشر قوات برية إلا إذا وقعت بليجراد اتفاق إحلال السلام في
كوسوفو الذي وقعته المنحدرين من أصل الباني.

■ دعا الرئيس الألباني -رجب ميداني- حلف شمال الأطلسي
إلى نشر قوات برية في إقليم كوسوفو لوقف الأعمال الوحشية
التي ترتكبها القوات الصربية ردا على غارات الحلف الجوية.
وجه ميداني هذه الدعوة في الوقت الذي ندق فيه على شمال
البانيا آلاف اللاجئين من البان كوسوفو فرارا من أعمال القتل
والحرق التي يقوم بها الصرب في الإقليم الذي تمزقه الحرب .
وقال الرئيس الألباني: إنه تلقى تقارير تفيد أن نحو 20 ألفا من
البان كوسوفو تم اغتيالهم إلى مناطق تواجد تجمعات عسكرية
صربية في الإقليم لكنه امتنع عن ذكر تفاصيل. تتردد في دول
الغرب أقاويل بأن الصرب ربما يخططون لاستخدام البان عراقيين
كدروع بشرية بهدف منع طائرات حلف الأطلسي من مهاجمة
المنشآت العسكرية الصربية في كوسوفو. وقال ميداني باللغة
الإنجليزية في مؤتمر صحفي - من الضروري، أيضا، أن تكون
هناك قوات على الأرض ... لحل الموقف المنازم. - وأضاف قائلا في
ردوده على الأسئلة: هناك الآن 20 ألف شخص تم تجميعهم في
مناطق تنتشر بها منشآت عسكرية صربية. هذه الوحدات
موجودة، الآن، في كل مكان في كوسوفو. ونرفض دول حلف

مواعظ ودروس من الهجرة النبوية

تقديم الأستاذ: أحمد السفياني
عضو الرابطة / فرع سلا

أفادت الهجرة النبوية الشريفة على المحيط الإسلامي دروسا كريمة كان لها أكبر الأثر في توجيه الحياة إلى الرشد والسداد. ولما كان للهجرة أثرها الجليل فقد اتخذت ميدا للتاريخ الإسلامي الهجري، فقد كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر رضي الله عنهما: نأتينا منك كتب لبس لها تاريخ: فجمع عمر - رضي الله عنه - الناس فقال بعضهم: أرخ بالهجرة النبوية، وقال بعضهم: أرخ بالهجرة النبوية، فقال عمر: الهجرة فرقت بين الحق والباطل، فأرخوها...

وابتدأ التاريخ منها بالمحرم؛ لأنه الشهر الذي ابتدا فيه العزم والتصميم على الهجرة بعد البعثة، وذلك في المحرم.

إذن، فسيبدأ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لم يقطع بالراي من اتخاذ الهجرة ميدا للتاريخ إلا بعد المشاورة وأخذ الآراء؛ حتى قيل: إن البعض أشار أن يكتب بتاريخ الروم فغفل: إن الروم بطول تاريخهم ويكتوبون من ذي القرنين. وأشار البعض الآخر بتاريخ فارس. فغفل: إن فارس كلما قام ملك طبع من كان قبله... فاجتمع الرأي كما سبق على الهجرة. ومعلوم أن للتاريخ أهمية عظيمة: فيه تعرف مواليد الرواة ووفياتهم، وبه يمكن الوقوف على صدق الرواة وعدمه، وكذا معرفة الأعمار والأحداث وما إلى ذلك من الفوائد...

ولنمر سريعا على بغية دروس الهجرة المباركة. ففيها: نصرة وعبرة لأولي الأبصار: ولقد كان من أهم الدروس النبروية: القدانية، والتضحية التي قام بها أعظم نفر مثلوا أزوع نماذج المجتمع الإسلامي في جهاده وقداؤه وهؤلاء هم: أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، مثل رجولة الرجل الصادق، وعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ضرب مثلا بشبابه، ظل أسوة على مر العصور لجميع الشباب في العالم: وسيدتنا أسماء بنت أبي بكر، رضي الله عنه، قامت بدور المرأة المسلحة الشجاعة، وأدت واجب التضحية على أحسن وجه وأعظمه؛ وعبدالله بن أبي بكر، رضي الله عنه، قام بدور الاستطلاع والإعلام على الوجه الأكمل، وعامر بن فهيرة، رضي الله عنه، مولى أبي بكر الذي مثل الجندي الإسلامية في أسامي معانيها وأتبل مراميتها؛ إلى غيرهم كثير وكثير في صفحات التاريخ الإسلامي الناصع... ومن دروس الهجرة ومواعظها: الثقة بالله وصدق الإيمان به: ماله من أثر في حياة المسلم في ذلك العصر وهذا العصر إلى أن برث الله الأرض ومن عليها. وصلى الله على سيدنا محمد نبي الإنسانية جمعاء وفدوتنا العظمى في الدنيا والآخرة... ماتمسكنا بحبل الله المتين وسنته الغراء لإبريز عنهما إلا هالك.



بالرباط سنة 1943.
واسس مدرسة الفناء السلوية سنة 1946
ودرس بها ثم تابع الدراسة بها عندما أصبحت تحمل اسم الأميرة عائشة.
ثم انتقل إلى التدريس في ثانوية أزرو بعد تخرجه من مدرسة المعلمين بالرباط سنة 1949 عمل أستاذا بثانوية مولاي يوسف بالرباط بعد الاستقلال، ثم مديرا لمدرسة المعلمين بمراكش فمفتشا للتعليم بالرباط ثم نائباً لوزارة التربية الوطنية بالدار البيضاء ثم رئيساً لقسم البحث والعمل التربوي بالوزارة. التحق سنة 1972 بهيئة التدريس بكلية الآداب بالرباط كأستاذ مساعد ثم محاضراً ثم أستاذاً كرسي التاريخ الحديث في سنة 1982 عين عميدا لكلية الآداب بالرباط ثم أصبح مديرا للمدرسة المولوية. له عدة مؤلفات ونحقيقات وترجمات.

شخصيات إسلامية الدكتور محمد حجي السلوي

إعداد الأستاذ:
الحاج أحمد معنيو / سلا

ولد بمدينة سلا في 31 يناير 1923، درس بمدرسة الشيخ زين العابدين بن عبود بسلا وأنم دراسته على يد مشايخ العدونين في سنة 1957 حصل على دبلوم اللغة العربية من معهد الدراسات العليا المغربية بالرباط وفي سنة 1960 حصل على الإجازة في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب بالرباط، ثم على دبلوم الدراسات العليا في التاريخ سنة 1963 تحت موضوع البحث المعنون بـ "الزاوية الدلائلية ودورها الديني والعلمي والسياسي" حصل على دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية سنة 1976 من جامعة السوربون بباريز في موضوع: الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين درس لأول مرة بمدرسة جيسوس في

أساطير صهيونية

بوحصيرة - يركب حصيرة في البحر من المغرب ويستقر في مصر

المدعو أبو حصيرة قطع مئات الأميال عبر البحار على حصيرة في البحر من المغرب إلى الإسكندرية، ثم استقر به المقام في هذه القرية. ديمانه. ومات فيها، وأنه يهودي له - كرامات... وبعد سنوات من إنكار شخصية - أبو حصيرة - ظهرت نوايا الصهاينة السياسية، فهم الآن يطالبون بتوسيع مساحة الأرض المحيطة بـ أبو حصيرة - وبعضون شراء أراضي أهل القرية، أي بسياسة شديدة بناء مستوطنة يهودية جديدة في محافظة مصرية لم تعرف يوما أن وطنها قدم يهودي، وهذا الأمر بدأت الدوائر السياسية في مصر تأخذه باهتمام شديد وتعامل معه من هذا المنطلق الخطير.

ولكن الأغرب من ذلك أن المركز الأكاديمي الإسرائيلي في السفارة الإسرائيلية في القاهرة أعد ملفا بما قيل عن أبو حصيرة واستقطب باحثة مصرية لإجراء دراسة حول هذه الشخصية، وتم تزويدها بمعلومات مغلوطة، وأصدرت كتابا آثار جدلا واسعا في الأوساط البحثية المصرية.

اخترع الصهاينة شخصية وهمية في إحدى القرى المصرية، حيث أخذوا يتوافدون على هذه القرية - قرية ديمتوت بمحافظة البحيرة - فرادى أولا ثم جماعات، بل في رحلات سياحية من تل أبيب ومن أوروبا وأمريكا، وأمعنا في الزوبان في هذا الوهم أقاموا لهذه الشخصية الزائفة التي لا أصل لها في التاريخ أو الواقع - مولدا - بحيوته في يوم الأحد الأول من شهر يناير من كل عام، وفي هذا الوقت يفرض حظر التجوال على أهالي القرية والغرى المجاورة من أجل سلامتهم بسبب هذا الاحتفال الوهمي الذي هو بمثابة - سمار جحا - الصهيوني في القوى المصرية.

والأمر، في مجمله، ليس جديدا على الصهاينة الذين ابتكروا هذه الأساطير والخرافات، وسخروها لأهدافهم التلمودية، مستغلين في ذلك جهل بعض الأميين من اليهود، ودجل الجماعات المتطرفة والمتاجرة لتحقيق المكاسب الطائلة من وراء هذه الأساطير. واسطورة أبو حصيرة التي ابتكروا الصهاينة تقول: - إن

جريدة الأحداث المغربية في حديث علمي مع العلامة محمد المنوني

النهضة، ففي مصر لما أحدث علي باشا علوما جديدة ترك علوم الأزهر على حاليتها بل شجعها وفي تونس كذلك وضعوا إلى جانب الكلية الزيتونية المعهد الخلدوني لتدريس العلوم الحديثة، وفي المغرب لما بدأ السلطان محمد الرابع - محمد بن عبد الرحمان - الاعتناء بالعلوم الحديثة لم يدخلها إلى القرويين بل ترك القرويين على حالتها وأشاف لها وشجعها ووضع الدراسات الحديثة في محل بعيد عن القرويين وهي المدرسة العنانية في فاس غير المدرسة العنانية الموجودة، الآن، بل تعدت هذه الحجة حتى أيام الاستعمار، فكان ليوطي لما تولى الإقامة العامة ترك دروس القرويين على حالتها وشجعها، أيضا، وأحدث دروسا حديثة في زاوية الشيخ ماء العينين التي توجد بأعلى الطلمعة وهناك كان يدرس لابناء القرويين الفرنسية وكذلك الجغرافية وعددا من العلوم الحديثة، فيأتي بيان من هذا أن هذا تقليد فالعلوم الحديثة كان يعتنى بها غاية الاعتناء، ولكن على بعد من المراكز القديمة، وهذا التقليد هو الذي حافظ على العلوم الإسلامية من حيث وتفسير وغيرها فبقيت هذه العلوم حية من العصر العباسي إلى قريب من هذا العصر.

فمن هنا يتبين أننا إذا أردنا أن نأخذ بالمعلومات لنجعلها على حساب العلوم الأخرى بحذف مواد أو تقليصها، نترك المواد على ساعاتها وحصلها والأشياء الأخرى الطارئة نجعل لها مراكز على حدة.

* كلمة أخيرة

** أريد أن أوجه كلمة لأصحاب المكتبات، فما يضيرهم إذا كانت كل مكتبة أعني بذلك التجار الذين يطبعون الكتب ويبيعونها، فلا يضيرهم أن يتبرع كل واحد منهم كل سنة بطبع حصص من الكتب، فإن هذا القطاع هو أمل الباحثين وسائر القراء لإظهار كنوز المغرب، وكذلك أن يعتنى بالكتب سواء منها التي ألغت حديثا وكانت في المستوى اللائق، أو النخائل التي ألغت قديما، فإن المغرب يزخر بعدد من النوازل والنخائل وغالبها إنما يطبعها أناس خارج المغرب، أما حظ المغرب في طبع هذه النخائل فنادر ونادر جدا.

على الجرائد والمجلات أن تهتم اهتماما خاصا بوضعية التعليم، فالتعليم هو كل شيء، وكذلك التربية الأخلاقية. وتهتم كذلك بالآمن، فالآمن هو الأساس وعليه يتوقف كل شيء، وما هذا على همة الصحافة ببعد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حاوره: محمد الناصح.

أجرت جريدة الأحداث المغربية يوم الجمعة 6 محرم 1420 هـ / 23 أبريل 1999 حديثا علميا موجزا مع العلامة محمد

المنوني حول ظروفه الصحية الحالية ومدى استعداداته في الظروف المقبلة - إن شاء الله - للنشاط العلمي والحركة التأليف والنشر وموضوعات أخرى عن التربية والتعليم والبحث العلمي وبرامج المعلومات والإعلاميات الحديثة وعلاقتها وأهميتها بقطاع التربية والتعليم.

ونظرا لأهمية الحديث العلمي ومافيه من مستجدات يسر جريدة - ميثاق الرابطة - أن تنقل إلى القراء الكرام وإلى السادة العلماء نص الحديث العلمي الذي نفضل به العلامة محمد المنوني - لجريدة - الأحداث المغربية.

س * كيف أصبحت حالتك الصحية؟
** حالتني حالة مريض حامد شاكرا، لأن المريض يكون في ضيافة الله تعالى والمريض يكفر عن عدد من الأعمال. والله تبارك وتعالى لا يبتلي العبد إلا بما فيه الخير وفيه مصلحة ذاتية له - ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص في الأموال والأنفس والثمرات وبشئ الصابرين الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا، إنا لله وإنا إليه راجعون - وطأة المرض كانت أشد مما عليه الآن، فقد تحسنت حالتي الصحية بـ 10٪ تقريبا وأنا أتمثل للشعاع، وبهذه المناسبة أرفق الشكر لجمعية كبيرة من أساتذة الكلية والطلبة وطلبة بمدينة مكناس على تفضلهم بعيادتي.
س * مامصير الجزء الثالث من كتاب المصائر العربية لتاريخ المغرب؟
** انتهيت تقريبا منه، بقي أن أراجعه وأقدمه للكلية لتتشره.
س * هل هناك أعمال أخرى أنت بصدد إنجازها؟
** عدي كتب صغيرة أريد أن أنشرها من جملتها كتاب عن المكتبات في المغرب من أيام الدولة الأدرسية إلى هذا العصر، وكتاب عن رحلة لأول وفد أرسله بعد الاستقلال محمد الخامس - رحمه الله - إلى عدة بلدان عربية وكنت عضوا فيه زيادة على سي بوبكر القادري وسي إبراهيم الكتاني والحاج أحمد بنونة وكان برأسه سيدي عبدالله كنون. زرنا في هذه المرحلة الحجاز وبعد ذلك مصر حيث قضينا 14 يوما وحظينا باستقبال شخصيات عدة في طليعتهم الأمير عبد الكريم وكذلك أمين الحسيني وأثور السادات الذي لم يكن بعد قد تولى رئاسة مصر، وجميعيات. ثم توجهنا بعد ذلك إلى سوريا هالتقينا بأعضاء المجمع العلمي ثم للبنان والتقينا بشخصيات أخرى، دامت الرحلة 50 يوما. هناك كتب أخرى صغيرة إذا أمد الله في العمر سأطبعها.

س * مازابك في قطاع التربية والتعليم ببلادنا؟
** كانت محاولات كثيرة في هذا المبدان منذ الاستقلال وإلى الآن، هي محاولات طيبة ولكن بنقصها شيء واحد وهو، أننا مسلمون وديستورنا ينص على أن دين الدولة هو الإسلام، والإسلام في هذه المنطقة والمناطق العربية وغيرها يشهد فقره مهمة وهذا كله يجعلنا في كل برنامج إلى جانب العلوم الأخرى نهتم بالإسلام في التربية وفي وضع البرامج. ومن الغريب أن هناك أحاديث وتقريبات في هذه البرامج ولكن لا يذكر فيه تفسير القرآن ولا الحديث النبوي ولا الفقه ولا اللغة العربية، فالأمور الجديدة ترحب بها غاية الترحيب من جملتها المعلومات، فهي تسهل البحث العلمي ونختصر الطريق للأعمال العلمية إنما الشيء الذي يؤسف له أن عددا من المواد الأكيدة كالمواد التي أشرنا إليها في العلوم الإسلامية تشهد تقلصا بحيث نسقط مادة مؤكدة في الدين الإسلامي ونضع محلها موضوعات جديدة مع أن التقليد الذي كان في وضع التربية في الإسلام هو أن العلوم الحديثة كانت تبرز مرة بعد أخرى من عهد الدولة العباسية إلى قريب من هذا العصر، فكان الذين يتكلمون بالتربية يتركون العلوم الإسلامية والعربية على حالتها وعلى عدد دروسها وعلى الاعتناء بها وإذا أرادوا أن يعتنوا، مثلا، بعلم من العلوم الحديثة التي ظهرت يجعلون لها مفعدا على حدة، وهذا موضوع بيت الحكمة الذي أنشاه المأمون - وهذا - أيضا - موضوع التعاليم الشيعية التي وضعها الفاطميون في الأزهر، وكذلك كان الأمر في المغرب. فمثلا اعتنى الموحدون بالعلوم الحديثة وجعلوا لها محلا على حدة وتركوا الدروس الإسلامية على حالتها بل شجعوها، واستمرت هذه الظاهرة على مر العصور التالية إلى عصر

عن الدين والعلم

إعداد الدكتور: محمد الوكيل التهامي / الرباط

لقد أخطأ قليلا، من قال: إن الدين رديف العلم أو الدين والعلم وجهان لعملة واحدة. ذلك أن في هذا القول بعض الصواب وبعض الخطأ في آن واحد، فكيف ذلك؟

فأما وجه الصواب في ذلك القول، فتكون الدين حاملا قطعيا لمفاهيم العلم دالا على رؤوس خبوطه. بما كان يتنزل على الانبياء والرسل، عليهم السلام، وينزل إلى مستوى الوعي الإنساني من العلم المسموح به لقول الحق، عز وجل، وهو العلم الخبير، والعلم لا ياتي إلا من عنده سبحانه. ولا يصبطون بشيء من علمه إلا بما شاء... الآية... 1. وبذلك يكون الدين مصاحبا للعلم في النزول من اللوح المحفوظ، ثم محددًا إبعاده المسموح بها في مرحلة النزول على أيدي الأنبياء والرسل، عليهم أزكى الصلاة والسلام، إلى عقول الناس ومداركهم، وهذا يجعل الدين رعا حوايا للعلم كله، فيصير إلى محتواه ومضمونه كل عبد بحسب اجتهاده وكده وجده في طلب العلم لذاته أو لأي غرض آخر من أغراض الدنيا والآخرة... ولكل عبد من أمره ما نوئى في هذا المضمار من التعميل والكسب والفصد.

وأما وجه الخطأ في القول المذكور أعلاه، من أن الدين رديف العلم، فينبغي في اختلاف مصير العلماء، المكتسبين لنفس الحصيلة العلمية، بين غارق وناج، وبين محقق لمقام الخشية الذي قال الحق عز وجل فيه: - إنما يخشى الله من عباده العلماء - 2. وبين باغ متمرد يحسب أن ماله من العلم يرفع عنه التكليف، فإذا هو بما لديه قرح جذلان، أو إذا به في صف المحذرين الأكره، وفي أفضل الأحوال، في خاتمة الأخصرين أعمالا. الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعا بينما هم بعكس ذلك في درك الباطل والخطيئة غارقون.

نفهم من هذين الموقفين المتناقضين أن العلم لا يضمن النجاة بالضرورة إلا في حالة واحدة، ألا وهي: أن يكون هذا العلم خاضعا للدين، واجدا

المدركة بالفطرة. ولو كان العلم ملازما عضويا للدين لكان لازما إدراكه كشرط لتحقيق معنى العبادة، التي من أجلها خلق الحق، عز وجل، الثقلين - الجن والإنس - لقوله تعالى: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون - 4. والعبادة هنا - بطبيعة الحال والمغال - شاملة لكل حركة وسكنة من حركات الجن والإنس وسكناتهم، ولكل شأن من شؤونهم الدنيوية، على صعيد النية والفعل والفعل على السواء، وفقد علمنا أن العبادة صلحت للأمين، أيضا، وليس لذوي العلم، فقط، والذين لهم مقابل علمهم النافع درجات من التفضل. إن هذا، لواضح كل الوضوح، وإنه ليؤكد، بما لا يدع مجالا للشك، بأن الدين مهيم على العلم، وبأن العلم بالتالي، ليس سوى وسيلة يتحقق بها مقام العبادة الخاص بالعلماء وهو مقام الغفرة على التاويل، تناول آيات الحق وكلماته، بمعنى موجوداته، وهذه الغفرة هي عينها الفسحة بتحقيق مقام آخر أشرف وأكمل، هو مقام الخشية والاحتراب والتقوى.

لقد تبين لنا هذا، إذن، فما شأن العلوم الوضعية المتنازلة يوما بعد يوم في دنيانا، وما موقعها إذا لم تكن كلها فائدة على تحقيق ذلك المقام الشريف والمنشود؟ إن الجواب على هذا السؤال المشروع، والواجب طرحه بمختلف الصيغ، يقتضي أن ننظر إلى العلم من المنظور المذكور نفسه، أي بوصفه أداة أساسية لتحقيق معنى العبادة، ولكنها العبادة المبنية على العلم والمعرفة الحق، وليس عبادة أهل الفطرة التي يحلو للبعض أن يسميها - عبادة العجائز - مع العلم أن العبادتين معا

حقيقته في الدين، ومؤيدا في آخر مطافه إلى إحقاق الدين حقه. وهذا ليس له سوى معنى واحد، ذلك أن الدين مهيم على العلم كله. ومن ثم فإن كل علم لا يجد حقيقته في الدين، أي لا يكون وسيلة الدين في إحقاق عبودية الإنسان وربوبية الخالق، عز وجل - حقهما، فإنه لا يعتبر علما البتة. وهذا بالذات، ما يجعل القول: إن الدين رديف العلم - قولاً غير مكتمل الجوانب بل ناقصا.

وأما كيف يثبت الكمال للدين بغير وسيلة العلم فإن ذلك واضح وجلي تمام الوضوح والجلال في حل ومال الأسبين الذين أدركوا بفطرتهم وبغلوهم السمة وبصائرهم المنقحة ساكن الله، عز وجل، فد أودعه فينا منذ الخلق الأولى - في أحسن تقويم - وهو عين ما أشار إليه القرآن الكريم بالإيماء للطيفة الخفية والبلغة في قول الحق عز وجل: وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم السات بربكم قالوا بلى... الآية - 1. ملمحاً بذلك القول الكريم إلى حالة أولى من الخلق، كان الإنسان فيها في أحسن تقويم، قبل أن ينزل إلى درك الوجود المادي الدنيوي، وكان له فيها علم متحقق بأن الله سبحانه ربه وسيداه ومولاه. وإنما أنشئت الظلمات الثلاث ذلك في الحياة الدنيا - ظلمة الصلابة وظلمة الرحم، وظلمة الجسد الفيزيقي الكثيف الذي لا يبرك إلا من خلال الحواس، لولا أن الحق استثنى بعض الأبصار من هذه الغمة - وليس غريبا أن تتفتح قرائح الأسبين البسطاء وبصائرهم فتنتفضح على ذلك الكنز الداخلي الباطني من المعرفة الأولى

في زمان نزداد فيه اضطرابا إذ أصاب أمجادها ما أصابا مستطير جواب البلاد خرابا أم ترى نجري كي نثال السرايا لا عصا في الترحال ولا ركابا من يجازف قل فيه حتما مصابا نحسن الظن، ليت ما الظن خابا وهجرنا نبينا والكتايا استزادت من الحرام اقترابا غيبوا فيها الدين قصدا فخابا نستعير الخطي، نحاكي الغرابا لم يعد كما كان يخشى العقابا واحتسى أكواب الهوى وتصابي من أباحوا عرضا وفضوا النقابا حاصروها وحاسبوها حسابا نزعنا منا عنوة واغتصابا وغدوا فاتحين للموت بابا جرعوهم كأس المنون شرابا أو وعاما الرضيع حيننا لشابا بدوا مجدهم سدى وانتخابا فيه نيل الأغراض يوتي غالبا أين صولة العرب تدني الرقابا والسيوف البيضاء تدنو السحابا زادنا اليوم فرقة واغترابا صنع أيدينا... نحن خطنا الشيايا أصبح اليوم نقمة مستعابا يرتضيه الله الكريم توابا واستلبنا من الجذور استلابا واستطينا في العاصفات ركابا واقتفينا نحو الهلاك الضبابا واصطحبنا ثعالبنا وذئابا من عدو يبدي ظفيرا ونابا إن تنازعنا لن نصمد ذبابا ينجري بعضنا لبعض عتابا وخطبنا حتى مللنا الخطابا حاسم لا اجترار قول جوابا وشعوب منا تقاسي العذابا يمنح المرء قسرة واكتسابا نسال الله فيه عفوا مجابا

إلى ماشاء الله. أما النظرة الثانية، فترتكز على أساس علمي حقيقي بحث، لأنه مستغنى من كتاب الله الذي لا يانيه الباطل من بين يديه ولأن خلفه، والذي لم يفرط، الله سبحانه، فيه من شيء، حيث بعلمنا هذا المصدر الإلهي المنزه عن الخطأ، أن نوحنا، عليه السلام، كان يصنع السفينة بأعين الله ووجهه، أي بإملاء وتوجيه فوقي منه تعالى. وهذا يجعل صناعة السفن تعود الألفا أخرى من السنين إلى الوراء، أي من حوالي 4000 إلى 6000 سنة قبل الميلاد كما ذهب إلى ذلك علم الآثار، إلى حدود 12.000 سنة إلى الخلف، بحسب التقدير العلمي الذي يفرحه علماء الإحاثة كتاريخ محتمل لحدوث ظاهرة الطوفان، والتي عاصرها نوح عليه السلام.

ولاشك أن نظرة مناصرة إلى النظريتين، معا، ونقول هنا نظريتين مجازا لأن الأولى كذلك، بينما الثانية: حقيفة ثانية ولانمت لمفهوم النظرية بأي صلة إلا من حيث المنظور المجرد عن كل فكر عقدي مسبق، سيتبين أن النظرية الأولى قابلة للنشكك وللمناقشة وبالتالي التعديل والتغيير لوجود نص في أساسها العلمي الأول، بينما الثانية حقيفة ثانية بالقول الإلهي الحق، وبالتالي، فإنها لا تحتاج سوى إلى التصديق والإيمان الصادق والتابع من عقل القلب، أي القلب، الذي هو مسقط نور الله سبحانه وتعالى في أفئدة المؤمنين من عباده وأهل الفطرة منهم، وموهب الزيت الذي يضيء ولو لم تمسه نار في الباب علمائهم على الخصوص، والذين يمكنهم الله سبحانه من مقام النورين - نور على نور - بمعنى: نور العلم الحق على نور الإيمان الصادق، فما أعظمهما من مرتبة وما أجله من مقام.

هذا، إذن، مثل من أسئلة كثيرة ووفيرة يمكن الاستدلال بها على البون الشاسع بين العلمين: علم العلم، وعلم الجهل: أو علم الحقيفة الثابتة، وعلم النظريات والفرضيات المتبدلة والمتغيرة والتازعة، أبدا، إلى كمال وثبات لا يبركان إلا بالعودة إلى نبع العلم الأول. ويمكن أن ننسج على منوال المثل المذكور نماذج شتى، كحقيفة الأهرامات الفرعونية التي يراها علماء الآثار رمزا لرقي الحضارة وازدهارها وعلو همتها، ويراهم العلم الديني الحق انشرا مندرسة لأمه ملوكها ذواتهم فعبدا، وعبدا غير الله الواحد الأحد، فافسوا في الأرض، فكان ذلك وبلا عليهم ونكالا من الله سبحانه وتعالى بحضارتهم، فلم ينفعهم علو مبانيهم في الأرض، ولا إخوانهم في الأمصار، ولم تنفذهم علوم أدركوا مفاتيحها ولكنهم استنمروها فيما لا طائل نحتة فربحوا ربحا من الزمن قبل أن ياتيهم أمر الله بيانا فصارت أمجادهم على عروشها خاوية. فنانظر الفرق المهيول بين المنظورين: النظري - المؤسس على ظاهر هذه الحضارة العظيمة بلا شك، والعلمي الحق - القائم على ما جاء في كتاب الله عن فحوى الحضارة نفسها وباطنها المشبع بالظلمات. نقول هذا القول الأخير ونسال الله سبحانه وتعالى أن لا يفهمه إخواننا وأحيائنا في أرض الكنانة في غير محله المبين أعلاه.

ونعود، والعود في هذا الشأن أحمد، إلى القول إن الدين مهيم على العلم كله، وليس رديفا للعلم لأن الدين حق وفيه الخلاص المحموم، ولأن العلم فيه الصالح والطالح والمنقذ والمحبط. حفظنا الله سبحانه وتعالى وإياكم من شر علم لا ينفع، إنه الهادي إلى سواء السبيل - مارب.

1. سورة البقرة/ الآية: 254.
2. سورة قاطر/ الآية: 28.
3. سورة الأنعام/ الآية: 173، 175.
4. سورة الذاريات/ الآية: 56.

نداء الأمة



شعر الأستاذ: أحمد البيقدي

- وزان -

دعاء

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي
ورضيت من العيش بما قسمت لي .
اللهم انا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في
حلقة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه ويدخلوا جهنم لتركية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازاتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقوى . صدق الله العظيم .



الأئمة الأربعة من هم ؟

الإمام مالك :

هو مالك بن أنس بن مالك الاصبحي اليمني . ولد
بالمدينة المنورة سنة 91 هجرية وتوفي بها سنة 179
هجرية .

الإمام أبو حنيفة :

هو النعمان بن ثابت زوطي الفارسي . ولد بالكوفة سنة
80 هجرية . وتوفي ببغداد سنة 150 هجرية ودفن بها .
الإمام الشافعي :

هو محمد بن ادریس بن العباس بن عمار بن شافع ولد
بغزة سنة 150 هـ . وتوفي بمصر سنة 204 هـ ودفن بها .
الإمام أحمد :

هو احمد بن حنبل ولد بخراسان سنة 164 هـ وتوفي
ببغداد سنة 241 هـ .

ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من
دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم
تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون .

سورة آل عمران / الآية : 79 .

أخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابن عباس قال : قال أبو رافع
القرظي حين اجتمعت الأخبار من اليهود والنصارى من أهل نجران
عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ودعاهم إلى الإسلام : أتريد
يا محمد أن نعبدك كما نعبد النصارى عيسى ؟ قال - ص - معاذ
الله . فأنزل الله في ذلك ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا
ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون . ولا يأمركم أن
تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أياصرم بالكفر بعد إذ أنتم
مسلمون . سورة آل عمران / الآية : 79 - 80 .
وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن قال : بلغني أن رجلا
قال يا رسول الله : نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا
نسجد لك ؟ قال : لا . ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله . فإنه
لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله . فأنزل الله . ما كان لبشر أن
يقوله تعالى . بعد إذ أنتم مسلمون .

في رحاب الرسول

إعداد الأستاذ : عمر اليرسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من
الإيمان والمتعم إحسانه بما أقام لهم من جلي
البرهان وصلى الله على سيد الخلق وأكرمهم
محمد - ص - وعلى اله وصحبه وسلم ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين .

قلب المؤمن حي بالمعرفة والإيمان . والقلب الحي
بحس بما يرضيه عند خالقه فيفرح وينشرح
فتتغذى أحاسيس المؤمن ومشاعره بالإيمان .

وجاء في الحديث الصحيح :
أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي
والميت .

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : المؤمن
يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع عليه .
وكلما داوم العبد ذكر ربه إلا وازداد الإيمان لديه
وقوي بالذكر والاستغفار وخشي ربه فانتبه قلبه
وتذكر وفقه ما يقربه إلى طاعة الله وابتعد عن
العاصي التي تميت القلب .

ومثل ذلك كغرس طيب كلما أمدته بالماء والحياة
إلا وبنع ذلك الغرس وازدان حيوية ونضارة وقاح
عطرا ونورا .

وإذا كان الغرس الطيب هو قلب المؤمن فالنور
والإيمان هو ماء وغذاء .
والله - عز وجل - يهدي لنوره من يشاء من
عباده .

وكلما فقه القلب أنوار الإيمان واهتدى لنور الله
إلا وانعكس ذلك خبرا وبشارة على الإنسان وعمل
لما يحبي قلبه ويرضي ربه .

أما هؤلاء القاسية قلوبهم فلقد عجزوا بإدراكهم
الحسي على أن يفقهوا شيئا . فلم يرتقوا بفهمهم
ومداركهم إلى ما يحبي قلوبهم فصاحب قلوبهم
بعض الوهم والغفلة والأكنة فتأثرت عقولهم واشتغلت
بحب الدنيا وزخارفها وربطوا الأسباب بالمسببات .
فوقعوا مع الأسباب واشتغلوا بعلم الرسوم والحروف
وتركوا علم اليقين والخشية والمعرفة ونسوا أو
نساوا أن من أسماء الحسنى : العزيز .

لكل شيء ثمن

● لكل شيء محبوب ثمن . فمن الحرية بعض الفيد .
ومن الاستقامة بعض الحرمان . ومن الكرامة بعض
الاضطهاد . ومن الجاه بعض العدا . ومن الثراء
بعض الحسد . ومن السلامة بعض الأذى . ومن
الشهرة بعض النعب . ومن الزعامة كل المزعجات .

طبائعي

● طبيعة الفوي الجور . فإذا
عدل فلأمر ما . وطبيعة الظالم
الفسوة فإذا رحم فلأمر ما .
وطبيعة المستبد الغرور . فإذا تواضع فلأمر ما . وطبيعة
الملحد الفساد . فإذا أصلح فلأمر ما . وطبيعة الغني
النذير . فإذا اقتصد فلأمر ما . وطبيعة المنافق الكذب فإذا
صدق فلأمر ما . وطبيعة المخادع الخيانة . فإذا استقام
فلأمر ما . وطبيعة السياسي الدائرة . فإذا صارح فلأمر
ما . وطبيعة الشاب الطيش فإذا عقل فلأمر ما . وطبيعة
الجمال الفتنة . فإذا عف فلأمر ما . وطبيعة عالم السوء
الولع في الدنيا فإذا زهد فلأمر ما . وطبيعة البدوي
الجلقة فإذا رقى فلأمر ما .

بسم الله الرحمن الرحيم

قصة يونس ذي النون صاحب الحوت عليه السلام

قضت إرادة الله وحكمته في خلقه ، بأن يبعث في كل أمة نبياً أو رسولا منها . عارفاً بسيرتها .
وعاداتها . وأقفاً على أعمالها . يتكلم بلغتها . بصيرا بأحوالها . وذلك : ليهديها إلى طريق
الرشاد والإصلاح بالحكمة والموعظة الحسنة . متعارفاً بالمشورة والمشارة . مع أهل الرأي فيها .
ما أسكن ذلك ليحقق الحق . وينشر العدل . ويرفع الظلم . ويحث على التعاون . للقضاء على الجهل
والفقر والمريض . في رحاب الإيمان
بالله بتعاليم سماوية أو كتاب
موحى من لدن عليم حكيم .



يونس عليه السلام

جرت حوادث قصة يونس -
ذي النون صاحب -الحوت - في
مدينة - نينوى - من أرض
الموصل - في -العراق - الواقعة
على شاطئ نهر دجلة وكان
يدعو قومه إلى الإيمان بالله وتبذ
عبادة الأوثان أو عبادة الشمس أو النار
وبحذرهم عقاب الله في الدنيا والآخرة لمن ظلم
أو فجر أو قتل النفس المحرمة أو ضحى بأحد
من الناس - ذكرا أو أنثى أو طفلا - قريبا
للأصنام أو طمعا في ثواب يأتي عن طريقها
أو دفعا لعقاب يصيبه من غضبها . جهلا منه
بأنها لا تحيي ولا تميت ولا تنفع ولا تضر .

فرار يونس من وقوع العذاب
على قومه بعد الياس من إيمانهم
وكان يونس يدعوهم إلى الإيمان وبصير
على معاندتهم له وإيدائه وتعجزه مدة
طويلة ولم يؤمن بدعوته إلا عدد قليل جدا .
منهم رجل اسمه -مليخا - والعابد الثاني
اسمه - روبيل - العالم .

وكان - يونس عليه السلام - يستأنس
بالحدث إليهما ومشورتهما ويبلغهما الإله
وأحزانه وما يلاقيه من العذاب في سبيل
دعوة القوم إلى الإيمان وهجر عبادة الأوثان
والكف عن الظلم وارتكاب المحرمات وأكل
أموال الناس بالباطل باسم هذه المعبودات -
الأصنام - استغفالا وعنادا وجهلا . حتى
يشنمهم .

دعاء - يونس - على قومه بالعذاب
وتحديد وقت لوقوعه
وبدافع من اليأس والغفلة اتجه - يونس -

إلى رب السماوات والأرض يدعو على قومه بأن
يعاقبهم بإنزال العذاب عليهم بعد ثلاثة أيام
تكون لهم إنذارا أخيرا . فنشاور كبارهم أي
زعماؤهم فيما أنزلهم به . إن لم يتوبوا . فقال
أرشدكم أننا لم نر منه كتابا ولم نعهد له تهويلا .
فانتظروا فإن بات فكم يونس تلك الليلة فليس
بشيء نخافة قد يقع وإن لم يبت بينكم - أي في
المدينة - فاعلموا أن العذاب مصيحبكم -
وسبحل عليكم صباحا باكرا -
وانتم سادرون في نومكم العميق
أي ستغرقون في النوم . هذا كان
رأي كبارهم ورؤسائهم المنفذين
فيهم أندين - ليونس - ودعوته .

حديث - مليخا -

- و - روبيل -

وكان العابد - مليخا - يشير
على - يونس - بالدعاء عليهم
ليعذبهم الله جزاء لكفرهم
وعنادهم وظلمهم أما العالم -
روبييل - فكان ينصحه بالصبر
ويستمهله بأن لا يدعو عليهم
بإنزال العذاب لأن الله تعالى
يستجيب للأنبياء ولكنه لا يحب هلاك عباده -
وهو سبحانه بهم لهم لعلمهم بهندون . ولا بهم
عذاب المعاندين - وطلب من - يونس -
إعطاهم فرصة خلال مدة معينة حتى ياتيه
وارفع عن العذاب إذا كنا ظالمين .



قصص الأنبياء

أمر الله تعالى بهذا الشأن . أي بالدعاء - ولكن
النبي - يونس - كان قد ضجر منهم وفقط من
إيمانهم فائر العمل بمشورة العابد - مليخا -
بالدعوة عليهم وإهمال كلام العالم - روبيل -
فقبل انتظار وحي الله تعالى له وطلب معونته .

هروب - يونس - بنفسه ليلا من العذاب المتوقع

ولكن - يونس - خرج في جوف الليل وتحت
جناح الظلام ناجيا بنفسه مع العابد - مليخا
- إلى الشاطئ كما سترى من سرد القصة
العجيبة . راما قومه فقد أصبحوا وطلّعت
مقدمات العذاب قد أضررت منهم فاعامت
السما غيما أسودا هائلا يغشاهم بخان
شديد هبط على سطوح المنازل وفوق الأشجار
وصفحات الماء فأسودت منه الأسطح
وأوراق الشجر وسطوح كل شيء وقد انتشر
وامتد فوق رؤوسهم مساحات واسعة وأخذ
يضيق عليهم الخناق ويسد الأنفاس . فلما
راوا ذلك وأيقنوا بالهلاك طلبوا - نبيهم
يونس - فلم يجدوه فخرجوا إلى الصعيد
خارج المدينة للبحث والسهولة .

الندم والتوبة والرجوع إلى الله تعالى

خرج القوم عن بكرة أبيهم
رجالا ونساء وأطفالا واستأفوا
أمامهم الدواب والدواجن خوفا
عليها من الاختناق بعد أن
لبسوا المسوح - ثياب الحزن -
والطهارة وأظهروا الإيمان
وضجوا بالدعاء والبكاء
إخلصوا النية وتضرعوا إلى
الله تعالى وكان فيهم - العالم
روبييل - الذي نصح لهم بأن
يفرغوا بين النساء والرجال
ويتوجهوا إلى الله تعالى
بالدعاء كل فريق على حدة
بقلوب خاشعة وكان - روبيل -

يقلو - بقرا - وهم يرددون معه :
ربنا الغادر على كل شيء أمنا بك وبما جاء
به - يونس - نبيك . عليه السلام . لا إله إلا
أنت نحسب الموتى وترحم عبادك فرج عنا
وارفع عنا العذاب إنا كنا ظالمين .

في مساء الجمعة من الشهر الجاري أبريل 1999 أقامت جمعية الإمام البخاري ندوة حول الراحل الأستاذ عبدالله شاكرك الكرسيفي رئيس المجلس العلمي ببارودانت وعضو أكاديمية المملكة وعضو رابطة علماء المغرب وعضو المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، وقد شارك في الندوة كل من السادة الطيب أكحل لعبون والدكتور يوسف الكسائي والأستاذ إدريس كرم. وذلك بمقر الجمعية بالرباط وبحضور جمع غفير من العلماء ومحبي الفقيه وتلاميذه.

وفيما يلي نص ندخل الأستاذ إدريس كرم تحت عنوان:

أضابير من مناقب العالم الراحل عبدالله الكرسيفي

القسم الثاني.

إعداد الأستاذ: إدريس كرم

عضو الرابطة/ فرع سلا

الصحيح والمحافظة على المؤسسات الدينية وإنشاء مؤسسات علمية، وإدخال الإصلاحات والتحسينات اللازمة على المدارس العتيقة التي مازال البعض منها يقوم بواجبه التعليمي ينهي لسيدنا نصره الله. مانجزه العلماء من مشروعاتهم الأولى:

1. تكونت من علماء سوس جمعية تضم شتاتهم وتجمع فواهم وهؤلاء الحاضرون بين يدي جلالكم أن نتوجوها بعطفكم وأن منحوها رئاستكم الشرفية.

2. أن جمعية العلماء ستنفتح المعهد الإسلامي ببارودانت فاتح أكتوبر المقبل بحول الله بانفاق مع معالي وزير التعليم والفنون الجميلة.

3. أن الجمعية قد أكرمت منازل لسكنى الطلبة الذين يبلغ عددهم هذه السنة الخمس مائة وثمنا ببناء سكناتهم.

4. أن الدروس ستنقل في الجامع الكبير ريثما يبنى المعهد على نمط عصري.

5. أن البعثة التي سببني فيها المعهد قد وفقها وحبسها على نفس المشروع الشريف مولاي علي بن مولاي بويكر الورداني كما حيست إحدى السيدات عروسة مجاورة للجان الذي حبسه مولاي علي الذي ينشر اليوم بالمولد بين يدي جلالكم.

6. ونحيط جمعية علماء سوس سيدنا، نصره الله، علما بأن الموارد التي نعتمد عليها تنحصر في الإكتساب والإعشار التي اعاد أهل تلك الجهة أن يدفعوها في سبيل التعليم إلى الآن.

وتطلب الجمعية من سيدنا أن يولي كامل عنايته وكبير اهتمامه لهذه الأعشار كي لاتضيع أو يثلاعب بها من الفوا التصرف فيها حسب رغبتهم وشهواتهم.. ص: 77 الساحلي.

الفقيه في نارودانت:

وبعد افتتاح المعهد انضم إليه فقيدنا الأستاذ عبدالله الكرسيفي ضمن المجموعة الثالثة من الأستاذة في أكتوبر 1959 بطلب مسلم من الجمعية. وقد تخرج كما سلف سنة 1955 وبقي يدرس بقاس، وكان المرحوم عبدالعزيز الماسي يلح عليه دائما، في ضرورة الانحاق بالمعهد ويقول له في كل مناسبة تجمعهمما بحضورنا: إن فاس لاتحتاج إلى العلماء، وإنما سوس هي التي تفقر إلى من يعلم ابناعها وباخذ بيدهم ويرشداهم إلى الطريق، وكثيرا ما يباسطه ويقول: أما إذا أرت البقاء في فاس فإننا سنعدك عافا لسوس، وأخيرا نزل الأستاذ عند رغبة الجمعية والتحق بالمعهد في أكتوبر سنة 1959. ص: 166 الساحلي.

وفي سنة 1962 يقوم بتوقيع بيان عن المجلس الإداري لجمعية علماء سوس يفهم منه أن الجمعية تريد أن تبقى بعيدا عن النزاعات السياسية وصراعاتها الأنية وفيما يلي نص البيان:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

تارودانت في 11 شعبان 1381 الموافق 18 يناير 1962. إن جمعية علماء سوس التي نشرف على المعهد الإسلامي ببارودانت وفروعه، نذكر العموم بموقفها الذي ينلخص في قول الله تعالى: «واعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا». وتعلن مرة أخرى أنها ساكنات وهي التي ندعو إلى التمسك بروح الدين الإسلامي لننحاز إلى طائفة دون أخرى من المسلمين، فهي مع كل المسلمين، ولكل المسلمين وهي بهذا الموقف الواضح تستجيب لنداء الله سبحانه ولتعاليم رسول الله، ص. ومند أن عاهدت الله أمام قائد النهضة المغربية وولي نعمة المغرب جلالته المغفور له محمد الخامس، طيب الله لراه، لم تحد قيد أملة عن هذا الموقف إلى الآن، وهي تنعم برعاية وارث سره ومعتقد مذهبه جلالته الحسن الثاني، أيده الله ونصره، ويجب أن يعلم أن كل عمل يهم الجمعية ومؤسساتها تتخذ قراراته بواسطة مجلسها الإداري ويعلن أمام الملا باسم المجلس وحده، فليكن هذا البيان تذكيرا بموقف الجمعية الذي لايتغير ورافعا لكل التباس يقع للناس.

عن المجلس الإداري: عبدالله شاكرك. ص: 298/ الساحلي.

وقد تنوعت أنشطة الراحل العلمية حيث التحق بدار الحديث الحسينية وتخرج منها كما ساهم في تأسيس رابطة علماء المغرب وإدارة أعمالها حيث كان يداوم على حضور جلسات إدارتها ونمطيلها فيما يستند إليه من مهام، كما رأس كلية الشريعة بأكادير غداة إنشائها، إضافة إلى مشاركته الأكاديمية وفي أنشطة الجمعيات، خاصة جمعية الإمام البخاري التي أحييت ذكرها بمقرها بالرباط يوم الجمعة 1999/4/2.

فرحمة الله على عبدالله الكرسيفي وإنايه بما عمل من خير ونفعه بعلمه أمين.



أسسوا وقد يمثلهم ويتوب عنهم في تقديم واجب الطاعة والولاء لصاحب الجلالة. ولأنك أن العلماء هم الذين يجب عليهم قبل كل واحد غيرهم أن يسبقوا إلى هذه الواجبات.

س: وهل لديكم مشروع تريدون أن نقدموه إلى الملك المعظم؟ ج: نعم، لدينا مشروع وضعناه لجنة مؤلفة للفرض نفسه. وهذا المشروع هو عبارة عن عريضة ننضم من مطالب دينية وسياسية ومن جملة المطالب السياسية إلغاء الوضعية التي توجد عليها الحدود على التخوم السوسية سواء ما هو تحت النفوذ الفرنسي منها أو الإسباني. أما المطالب الدينية فهو إلغاء المحاكم العرقية عاجلا وتعويضها بمحاكم شرعية وكذلك إصلاح المدارس العتيقة المنحلة في كافة القبائل ونهيتها لنؤدي رسالتها بكيفية عصرية. وأهم مشروع نطالب به هو تأسيس معهد علمي بسوس على غرار المعاهد الدينية المنظمة بالمغرب.

وعن هذا المطلب الأخير، قال السيد وزير التعليم للوفد: إن تأسيس المعهد يتطلب عشرين عاما من الوقت إذا كنا نعمل لذلك جادين، وقد كان هذا الجواب. يقول الساحلي نفسه: حافزا جدا للعمل الجاد حتى تحقق المشروع على يد نفس الوزير قبل انصرام تلك السنة التي برزت فيها فكرة المعهد للوجود، ومن خط الأستاذ العثماني الشاعر نقلت. يقول الساحلي: هذا الاستجواب مضافا إليه بخط الأستاذ الكرسيفي الفقرة الأخيرة من تلك المطالب التي أجاب عنها الوزير بما أجاب، وفي تلك الورقة التي أطلعني عليها الكرسيفي بالرباط يوم 1982/4/22 بخط يد أحمد أعمو هذه الأرقام المتعلقة بالعلماء الذين كانوا ضمن الوفد واستدعوا بواسطته على ماظن مابلي:

ناحبة تزيتيت 19، اداولتيت 10، تافراوت 12، ناحبة الإخصاص 5، ناحبة أكادير 15، ناحبة نارودانت 3، شنوكة 14، المجموع: 78. ص: 38، الساحلي.

عن المعهد الإسلامي ببارودانت:

والجدير بالملاحظة أن مطالب 1955 كانت إعادة لمطالب قدمت لنفس العاهل من قبل رفدمن. التجار السوسيين في المدن بمرآش بمناسبة وضعه للحجر الأساسي لمدرسة بني دغدغ بروض العروس في 29 أبريل سنة 1950.. ملتصقا ينضمين نفلتين:

1. طلب إلغاء العرف في سوس وتعيين فضاة شرعيين في المحاكم وإزالة المجالس العرقية التي أحدثت بعد الإحتلال.

2. طلب إصلاح المدارس العلمية وتنظيمها في إطار التعليم الحر بسوس.

وبعد إحالة هذه المطالب للمقيم العام الجنرال. جوان. كان جوابه: لعنة الله. فل للسلاطان يمكن أن تفتح للسوسيين ثكنات عسكرية في بيكر أو أكادير وغيرهما ليتدربوا فيها، ولأيمن أن نسمح لهم ولو بإصلاح وتنظيم مدرسة واحدة بسوس. ص: 310، الساحلي.

وقد ساهم الأحياء من أصحاب هذه العريضة في إقامة المعهد الورداني بعد الاستقلال الذي أقيم بتبرعات وأعشار قبائل سوس، وقد افتتح التبرعات جلالته المغفور له محمد الخامس أثناء مقابلة لوفد جمعية علماء سوس في 27 غشت 1956 قائلا جلالته: إني أفتتح الإكتساب للمعهد من مالي الخاص بمليونين من الفرنكات وأتمنى أن أزور تارودانت وأجد حلقات الدروس في جامعها الكبير إن شاء الله. ص: 76 الساحلي.

ومما جاء في الكلمة التي ألقيت أمام جلالته باسم الوفد: إن وفد علماء سوس الذي يتشرف اليوم، بالمولد بين جلالكم، والذي تشرف بمقابلكم في شهر جنبر 1955 وتعهده أمام جلالكم بتحمل مسؤوليات الوعظ والإرشاد والتوجيه الديني

علماء سوس في الرباط:

يقول الأستاذ عمر الساحلي في كتابه: المعهد الإسلامي ببارودانت، ص: 1.

في سنة 1955 توجه وفد كبير من علماء سوس إلى الرباط لنهضة الملك محمد الخامس بالعودة إلى أرض الوطن بعد أن أزيلت الحواجز التي أدت بالعلاء إلى الإنزواء في عهد الإحتلال. ويذكر الأستاذ الساحلي نقلا عن المرحوم الأستاذ عبدالله الكرسيفي مشافهة: أن هذا الأخير فكر بدوره في تشكيل وفد من علماء تزيتيت وضواحيها بعد أن سمع من الإذاعة أن وفد علماء فاس كان من بين الوفود التي ناورت على الرباط لنهضة الملك بالعودة من المنفى، وأنه توجه من أجل هذا الغرض إلى تزيتيت للاتصال بالسيد أحمد أعمو في هذا الشأن، وصاف في المشور بزنيت فقيه مدرسة أكلو الأستاذ أحمد الزينوني، فاتصلا معا. بالسيد أحمد أعمو الذي أكد الوقائع للمؤلف. مضيفا أن الأستاذ المختار السوسي اتصل به تلفونيا في شأن استخدام وفد من جميع علماء سوس إلى الرباط مكلفا هذا الأخير الفقيه الجنوبي بمساعدة العلماء على رحلتهم التاريخية إلى الرباط، وأن الجميع التقى في أكادير ببلجريت ومنها إلى الدار البيضاء وعددهم 130. وذلك في ثلاث حافلات كما جاء في المرسوم ص: 7، واستقبلهم الأستاذ المختار السوسي في البير الجديد بالشاوية ورافقهم إلى الدار البيضاء حيث أنزلهم عند التجار السوسيين هناك، ثم انتقل بهم إلى سلا حيث استقبلهم مولاي الطاهر الزكري بمنزله في ضيافة حزب الاستقلال، وقد أورد الأستاذ الساحلي استنادا إلى الأستاذ الكرسيفي والأستاذ أحمد أعمو ناظر تزيتيت والحاج إبراهيم الملكي وهم أعضاء الوفد أسماء أربعين من المشاركين، وكذلك الكثير من وقائع تلك المغالبة التي تمت برئاسة المختار السوسي وزير الأوقاف والتي قدم فيها الوفد مطالب إلى العاهل الكريم متضمنة مطالب اجتماعية وسياسية وتعليمية وفضائية وفيما يلي نص بنودها:

1. أن يكون دستور المغرب المنظف مستمدا من كتاب الله وسنة رسوله مع الإعلان عن نضامن علماء سوس مع علماء فاس في مطالبهم بذلك.

2. أن يكون من أسس المفاوضات المغربية الفرنسية إلغاء الأنظمة الاستعمارية القائمة في المقاطعات التي تحت النفوذ الفرنسي والإسباني في أقصى جنوب المغرب وإرجاع هذه المقاطعات إلى المملكة الشريفة ونفوذ جلالته الملك.

3. إلغاء المحاكم العرقية ولا واستبدالها بمحاكم شرعية على النمط الذي يجري به العمل في المغرب.

4. إصلاح التعليم في مدارس سوس العتيقة، وينطلب هذا الإصلاح مايلي:

أ. أن تكون موارد المدارس المالية مضبوطة، وتشرف عليها إحدى الوزارات المختلفة بواسطة لجان موثوق بها.

ب. أن ينظم التعليم فيها فيوضع له برنامج موحد معترف به من لدن الوزارة التي تشرف على تطبيقه بحيث يهيئ التلاميذ لشهادت دخول لحاملها الالتحاق بالمعاهد الدينية.

ج. فصل المدارس عن كل سلطة محلية ومنع الشيوخ والقبائل وأعوامهم من التدخل في شؤونها.

د. تأليف لجنة علمية لإجراء بحث نزيه حول المدرسين الحاليين وعمداء المدارس، فيكون إقرار الأستاذة ذوي الكفاءة في مفاد التدريس وعزل غيرهم على ضوء تقريرها.

هـ. إجراء مباريات بين المرشحين لاختيار من يشغل المقاعد الشاغرة في المدارس، ويعفى من هذا الإجراء أساتذة معروفون بالكفاءة والإخلاص للمهنة.

و. إنشاء مكتب فني يسهر على تفتيش المدارس وإصلاح أساليب التعليم وتجديدها تدريجيا.

ز. العمل على تأسيس معهد ثانوي لمدارس سوس في أكادير تخول شهادته لحاملها الانخراط في الأقسام النهائية لكليتي الفرويين. وابن يوسف. الساحلي. ص: 33.

وقد تحدث باسم الوفد أمام الملك الأستاذ محمد العثماني فقال: يتشرف، الآن، وفد من علماء سوس بالمولد أمام جلالكم وأن الفكر الوثاب، والبيان السبيل لبعجزان عن وصف مايجعله هذا الوفد من ولاء وعواطف نحو عظمكم، قبلا سوس التي لم تضع سلاح الدفاع عن استقلال المغرب إلا سنة 1934 تريد أن تتحني بواسطة وفدها أمام عظمكم إجلالا لتضحياتكم الكبرى في سبيل شعبكم وعزة أممكم وفي إعلاء كلمة الحق. ص: 33، الساحلي.

وإثر هذه المغالبة قام وفد منهم بزيارة وزير التعليم يتكون من السادة:

أحمد العدوي، عبدالله الكرسيفي، أحمد أعمو، أحمد الزيتوني محمد العثماني، وأجرى معهم مندوب الإذاعة في مكتب الوزير الاستجواب التالي:

س: ماهو الغرض من زيارة هذا الوفد؟

ج: الغرض من هذه الزيارة غير خاف، ذلك أن علماء سوس

الوقوف بعرفة

إعداد الأستاذ: عبد الهادي العزوزي
عضو الرابطة / فرع وجدة

ص- وهو في الموقف من جمع فقلت يارسول الله: جئتكم من جبلي طيء، أكلت مطيبي واتعبت نفسي، والله إن تركت من جبل إلا وقفت عليه فهل لي من حج يارسول الله: فقال رسول الله ص: من صلى معنا صلاة الغداة بجمع وقد أتى عرفات قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد قضى تقفه، وتم حجه، يقال الترمذي في هذا الحديث إنه حديث حسن صحيح.

مذهب الشافعية:

3- يرى الإمام الشافعي أن وقت الوقوف بعرفة يبدأ من زوال يوم التاسع من شهر ذي الحجة إلى فجر يوم النحر، ويصح الحج بالوقوف في أي جزء من هذا الوقت، إلا أن من أفاض قبل الغروب ولم يعد للحضور بالموقف بعده لزمه هدي، وقيل: إن ذلك عنده سنة وليس بواجب، ويحتج لمذهبه بإطلاق قوله تعالى: فإذا أفضت من عرفات...، إذ أن الآية الكريمة لم تخصص لا ليلا ولا نهارا، وبحديث عروة بن مضرس المتقدم.

مذهب الحنابلة:

4- أما رأي الإمام أبي حنيفة، رحمه الله تعالى، فيقرر أن الوقوف يبدأ من الزوال ويستمر إلى فجر يوم الأضحي، ويكفي الحاج أن يحضر الموقف المحدود شرعا في أية لحظة من لحظات هذا الوقت، وحجه صحيح، فمن أفاض قبل الغروب ولم يعد إلى عرفة بعده فعليه دم، وحجه تام، ودليله إطلاق الآية المذكورة والحديث السالف الذكر، وقيل: لا يسقط عنه الدم وإن رجع ووقف من جديد.

هذا وقد أجمع أهل العلم على أن من وقف بعرفات قبل زوال اليوم التاسع من شهر ذي الحجة، وأفاض منها قبله، لا يعتد بوقوفه وحجه باطل، كما أن من وقف فيها ليلا، بخلاف بين الأئمة في أن حجه تام صحيح.

إن عرفة أو عرفات بالجمع، موضع الوقوف في الحج، وعرفة معرفة كأنهم جعلوا كل موضع منها عرفة، ويوم عرفة غير متون وغير محلي بالألف واللام، أما عرفات فمصرفوفة في كتاب الله العزيز إذ يقول تعالى: فإذا أفضت من عرفات... الآية: 198. وهي معرفة لا ندخل عليها الألف واللام، وهي بمنزلة جمع فلو كانت نكرة لكانت في غير موضع، واسم علم مؤنث كهذا روعي فيه الأصل مثل: مسلمات ومؤمنات فصرف وإن سميت به بفعلة معينة، ومنها أذرعات وعانات كما يقول الأخفش.

وجه تسمية الموقف عرفة:

قيل إنه سمي عرفة لكون الناس يتعارفون به رغم اختلاف أجناسهم وبلدانهم فيأتون إلى الحج من كل فج عميق. وقيل سمي، كذلك، لكون جبريل -عليه السلام- طاف بإبراهيم الخليل -عليه الصلاة والسلام- في صعيد عرفات بربه المشاهد، فيقول له: عرفت، عرفت، فبرد عليه إبراهيم الخليل بقوله: عرفت، عرفت.

وقيل لأن سيدنا آدم -عليه السلام- لما هبط من الجنة في الهند وزوجه حواء في جدة، جمع الله بينهما في موضع عرفة فعرفها وعرفته هناك.

وقيل إن عرفات مأخوذة من العرف وهو الطيب، وبه فسر بعض المفسرين قوله تعالى: ويدخلهم الجنة عرفها لهم. سورة محمد: الآية: 6، أي طيبها لهم، واستعمال العرف في الطيب وارد في كلام العرب. ومن ذلك قول أبي تمام الطائي:

ولولا اشتعال النار فيما جاورت

ما كان يعرف طيب عرف العود
فعرفة طيبة بخلاف منى حيث الفرون والدماء.
وقيل أصل الاسم من الصبر كما في المثل: النفس عروف وما حملتها تنحل، وقال ذو الرمة في هذا المعنى: عروف لما حطت عليه المغادر -أي صبور على قضاء

الله تعالى- والحجيج يخشعون ويخضعون ويتذللون ويصبرون على الدعاء وأنواع البلاء واحتمال الشدائد في سبيل الوقوف بعرفة الذي هو عبادة عظيمة.

حكم الوقوف بعرفة:

من المعلوم الذي لا مرية فيه شرعا أن الوقوف بعرفة ركن من أركان الحج الأربعة: نية الإحرام، طواف الإفاضة، السعي بين الصفا والمروة، الوقوف بعرفة وهو الركن الركن الذي يفوت الحج بتركه ولا سبيل إلى إصلاحه بأي حال لما رواه الإمام أحمد وأهل السنن عن عبد الرحمن بن معمر الديلي قال: سمعت رسول الله -ص- يقول: الحج عرفات -ثلاثا- فمن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك...

آراء الفقهاء في وقت الوقوف الركني:

مذهب الإمام مالك بن أنس -ص-

1- يرى الإمام مالك أن وقت الوقوف الركني بصعيد عرفات في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة يبدأ من بعد غروب الشمس ويمتد إلى فجر يوم النحر ويتحقق الوقوف في أي جزء من الليل، وفي أي مكان من الموقف فقد قال الرسول -ص-: حسبما ورد في موطا الإمام مالك: عرفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن عرفة، والمزدلفة كلها

الإمام البخاري: شيخ الحفاظ وإمام المحدثين.

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكرت
عضو الرابطة / فرع الناظور

وإمام المحدثين فإن هذا الوصف يتلاءم مع ما تركه الإمام البخاري للمكتبة الإسلامية من مجموعة من الكتب في تاريخ الرجال وأحوالهم والأسماء والعلم والجرح والتعديل وفي مقدمه هذه الكتب:

1- التاريخ الكبير: ويقع في ثمانية أجزاء ضمن أربع مجلدات رتبته على حروف المعجم وجعل لكل اسم بابا: ورتب الأسماء على حروف المعجم. وهذا الكتاب يعطي صورة واضحة على سعة معارف البخاري ومعرفته بالرواية، وقد ألف هذا الكتاب قبل البدء في جامعه الصحيح.

2- التاريخ الصغير: عالج فيه الإمام مختصر تاريخ النبي -ص- والمهاجرين: الانصار وطبقات التابعين.

3- كتاب الضعفاء الصغير: وضعه بالترتيب على حسب الحروف الهجائية ذكر فيه الضعفاء.

4- كتاب الكنى: ذكر فيه البخاري من غلبت كنيته على اسمه ولم يعرف إلا بكنيته.

5- كتاب الأئمة المفردة: ويعني به الأخذ بمكارم الأخلاق وهي الرسالة التي بعث بها رسول الله -ص- إلى الخلق كافة. إنما بعثت لأتم مكارم الأخلاق - وهذا الكتاب يشتمل على أحاديث زائدة على ما في الصحيح وهو في جملة من الأحاديث النبوية الداعية إلى مكارم الأخلاق وحسن التعامل. ابتداء البشارة بعد

رجليك ياسيد المحدثين. وباطبيب الحديث في علته لا يبعثك إلا حاسد: أشهد أن ليس في الدنيا مثلك.

3- جامعه الصحيح:

قال الإمام النووي -رحمه الله- أما اسمه فسماه مؤلفه الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ص- وسننه وأيامه، وفي رواية أخرى ذكرها الحافظ ابن حجر أن مصنفه سماه الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله -ص- وسننه وأيامه، وقد جاء هذا العنوان مختصرا في أسماء متعددة عبر بها عنه مؤلفه نفسه تخفيفا وتيسيرا للاستعمال. فسماه الجامع الصحيح وحينا الجامع ودعاء نارة الصحيح ونارة صحيح البخاري فكل هذه العبارات اسم له. وقد قيل: إن تعدد الأسماء يدل على شرف المسمى.

وينبض من قوله الجامع لأنه أورد فيه الأحكام والفضائل والأخبار عن الأمور الماضية والآتية وغير ذلك من الآداب. وأما قوله: الصحيح فليس فيه شيء من الضعيف. قال البخاري: ما أدخلت في الجامع إلا ما صح. وقوله المسند فبمعنى: بذلك تخريج الأحاديث التي اتصل إسنادها ببعض الصحابة عن النبي -ص- سواء كانت من قوله أو فعله أو تقريره.

وأما عن مكانة علمه، فإنه إذا قبل عن الإمام البخاري شيخ الحفاظين

بحجاج إليه إلا رهو في الكتاب والسنة، فقبل له: يمكن معرفة ذلك، فقال: نعم.

ويقول عن نفسه، أيضا، ما جلست للحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم وحتى نظرت في كتب أهل الرأي. وقد تجمع علماء بغداد وأرادوا أن يغالطوه ويمتحنوا حفظه. فدخلوا إسناد الشام في إسناد العراق وإسناد الحرم في إسناد اليمن وخططوا الرجال في الأسانيد وجعلوا متون الأحاديث في غير أسانيدها ثم قرأوا على البخاري فرد كل حديث إلى إسناده وقوم تلك الأحاديث وميز الصحيح من غيره فسلموا له بالفضل والشرف والرياسة والسبق والإجادة بالإمامة.

2- شهادات العلماء فيه:

قال ابن جرير: ما رأيت نحت آدم السمع أعلم بحديث رسول الله -ص- من محمد بن إسماعيل البخاري، وقال عمر بن عمر: حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث وقال الترمذي: لم أرفي العلل والرجال أعلم من البخاري، وقال إبراهيم الخواص: رأيت أبا زرة كالأصبي جالسا بين يدي محمد بن إسماعيل. بسالة عن علل الحديث. قال أحمد بن حمدون: جاء مسلم بن الحجاج إلى البخاري فقبله بين عينيه وقال له: دعني أقبل

الإمام البخاري له مكانة عظيمة عند المسلمين فاطبة ورجال الحديث خاصة. فهو أول من قام بجمع الحديث الصحيح فنصر السنة بأرأس علم الحديث ومصطلحه وبذلك مكن لعلماء الفقه الاعتماد على أقوال وأفعال وتقارير الرسول -ص- فكان فضله كبيرا على التشريع الإسلامي وإرساء السنة والاهتداء بالهدي الحمدي وفهم كتاب الله تعالى بفهم أحاديث رسوله. ومن هنا تبرز لنا عدة أمور في حياة الإمام البخاري وهي:

- 1- التعريف به.
- 2- مكانة علمه وشهادات العلماء فيه.
- 3- جامعه الصحيح.
- 4- الباعث على تأليفه.
- 5- منهج الإمام في صحيحه.
- 6- مدرسته الحديثية.
- 7- وفاته.

1- التعريف به:

الإمام البخاري هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي شيخ الإسلام وإمام الحفاظ وأمير المؤمنين في الحديث رواية ودراية. ولد، رضي الله عنه، يوم الجمعة 13 شوال سنة 194 هـ ببخارى من بلاد خراسان في بيت فقه وتقوى. كان أبوه من أهل العلم والورع.

شب الإمام البخاري وظهرت عليه مخالب النكا وهو في سن العاشرة فآلهم حفظ الحديث على حد تعبيره هو: -الهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب- فسئل كم أتى عليك إذ ذاك فقال عشر سنين أو أقل. ثم اختلف إلى المشايخ ينقل عنهم الحديث والفقه ولم يبلغ 16 سنة، وكان لا يجارى في حفظ الحديث سندا ومنا مع تمييز للصحيح من السقيم ومما اتر عنه قوله: -لا أعلم شيئا

البسملة بباب قوله تعالى -ووصينا الإنسان بوالديه حسنا-.

4- الباعث على تأليفه:

هناك ثلاثة أسباب دفعت البخاري إلى تأليف الجامع الصحيح وهي:

- 1- أنه نظر في تصانيف من قبله فوجدتها تشتمل على الصحيح والحسن والضعيف فحرك ذلك همته لأفراد الحديث الصحيح.
- 2- أنه قال: كنا عند إسحاق بن راهويه، فقال: لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله -ص- قال فوقع ذلك في قلبي فاخذت في جمع الجامع الصحيح.
- 3- رؤيا للإمام تحدث عنها حيث قال: رأيت النبي -ص- وكانني برفاق بين يديه ويبيدي مروحة أذب بها عنه. فسالت بعض المعبرين، فقال لي: أنت تذب عنه الكتب. فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح.

وقد أتم البخاري صحيحه في مدة 16 سنة. أتم فيها الرحلة إلى كل مصر مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعاً أو خمسا من أجل البحث عن إسناد متين أو حديث صحيح. رحلة طوافه غايتهما الله ورسوله، دون ما طلب لشهوة أو بحث عن رزق أو أمل في منصب. وإنما لغاية أسمى وهو رضوان الله وخدمته لسنة رسوله -ص- مصداقا للحديث: -من حفظ على أمتي أربعين حديثا في شؤون دينها ودينها بعث يوم القيامة أمة واحدة- للحديث روايات أخرى من طريق ابن عباس.

يتبع-

العنف ... هذا الوحش من يكبح جماحه؟

في عالمنا هذا، المثل على سنة 2000 انتشرت ظاهرة العنف في كل البلدان والمجتمعات حتى أصبح شعاراً: مارس العنف - هو المطبق بين الدول بعضها البعض أو بين الأسر وبين الأفراد وبين الزوجة وزوجها أو بين الآباء والأبناء. وبخصوص العنف على النساء قالت باحثة إسبانية في ملتقى دولي عقد بمadrid بأن سوء معاملة المرأة في البيت قاق في العدد محاولات الاعتداء عليها في الشارع، وأوضحت بأن عدد الشكاوى المقدمة إلى الشرطة، بسبب سوء المعاملة والعنف على المرأة ارتفع عام 1998 ليصل إلى 26 ألف شكوى، وبسبب هذه الظاهرة الخطيرة يضع 2500 طفلاً وأن 80 في المائة منهم من البنات يتم توجيههن إلى ممارسة الدعارة.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية يجتمع علماء النفس والاجتماع ليلقوا اللوم على ثقافة العنف في التلفزيون الأمريكي بعد إذاعة تفاصيل المجزرة البشعة التي وقعت في أحد المدارس الثانوية بولاية كولورادو - التي قتل وجرح فيها 30 شخصاً، ويذكر العلماء الأمريكيون أن محطات التلفزيون الأمريكي تبث 20 دقيقة من العنف كل ساعة إرسال، وقد سبق للباحث المعروف في علم الجريمة - جيمس فوكس - بواشنطن حين أعلن عن انزعاجه الشديد إزاء نزعة العنف المتزايدة لدى الأطفال الذين يقضون وقتاً طويلاً أمام التلفزيون وقال: أن هؤلاء، لو انبث لهم فرصة الحصول على الأسلحة والمخدرات فسوف يفجرون حمامات دم بأمريكا. وما وقع في بريطانيا من انفجارات وحوادث خطيرة أدت بحياة الكثيرين إلا من تدبير شباب طائش مرافق متأثر بأفلام العنف والجنس التي يشاهدها صباح مساء في البيت وفي الأندية والمقاهي، وينتشر بها بقله ووجدانه، وينفعل بها، ثم لا يلبث أن يطبق ما شاهده على أرض الواقع، وقد ألفت الشرطة البريطانية على الرأس المدير لهذه الجرائم، إنه شاب في العشرين من العمر، وقبل ذلك عماد شاب آخر مهووس بالمخدرات إلى قتل مذيعة بريطانية مشهورة بباب بيتها.

وفي واشنطن بأمريكا دعا رئيسها - بيل كلينتون - ممثلي وسائل الترفيه وشبكة الأنترنت وصناعة الأسلحة إلى اجتماع قمة في البيت الأبيض في العاشر من هذا الشهر لمناقشة سبل الحد من العنف بين الشبان على إثر مذبحة مدرسة كولورادو - الأميركية، وقد أثار قتل اثني عشر طالباً ومدرساً في المدرسة بالرصاص على يد طالبين مرافقين، انتحرا بعد ذلك، غضباً عاماً بشأن ثقافة العنف في أمريكا وهي ثقافة بمجدها ويشجعها التلفزيون، وأفلام السينما، والعباب الكومبيوتر. ومما قاله الرئيس الأمريكي في هذا الصدد: إذا تعاون المواطنون آباء وأبناء على حد سواء في بلداتهم فيمكنهم خفض نسبة الحمل بين المراهقات، وخفض معدل قيادة السيارات في حالة سكر، بعد ذلك يمكننا حماية أطفالنا.

إن العنف داء وبيل تهب أعراضه من الغرب، واقتحم علينا بيتوتنا بالرغم من إرادتنا. وفي معاهدنا ومدارسنا ينمو هذا الوحش الكاسر ونحن عنه غافلون بعد الإهمال أو التقليل من أهمية التربية الإسلامية وعدم إعطائها المكانة الحقيقية بالنسبة للمواد الدراسية الأخرى على أساس رفع معدلها إلى مستوى يحسب له الطالب ألف حساب في الامتحان.

لقد حان الوقت لإعطاء تربيتنا الإسلامية ما تستحقه من عناية لتكوين جيل لا يؤمن بالعنف متوازن في حياته الروحية والمادية.

محمد الأخضر الريسوني



حالات من الذعر والفرع على وجوه سكان كوسوفو المسلمين



الحوار في القرآن

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

نافذة على الحاسوب

سورة الكوثر وسورة الكافرون

1399 هـ، 1979 م.

أسباب النزول:

نورد روايتين إحداهما للنيسابوري في أسباب النزول والثانية للسيوطي في لباب النقول في أسباب النزول وأخلافهما في بعض الجزئيات، فيكون وروهما، معاً، لا يخلو من فائدة رائدة.

أولاً: من كتاب أسباب النزول للنيسابوري: بعد البسلة قال: نزلت في رهط من قريش قالوا: يا محمد هلم - اتبع ديننا وننتع دينك، نعيد الهننا سنة ونعيد إليك سنة، فإن كان الذي جئت به خيراً مما بأيدينا فد شركناك فيه وأخذنا بحفظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيراً مما في يدك فد شركت في امرنا وأخذت بحفظك، فقال: معاذ الله أن أشرك به غيره، فأنزل الله تعالى: قل يا أيها الكافرون - إلى آخر السورة فقدا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المسجد الحرام وفيه الملا من قريش، فقرأها عليهم حتى فرغ من السورة، فابسوا منه عند ذلك. 1 هـ من صفحة 261 الطبعة الثانية مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر.

ثانياً: من كتاب لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين السيوطي: أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس: أن قريشاً دعوت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه ما أراد من النساء، فقالوا: هذا لك يا محمد ونكف عن شتم الهننا ولا نذكرها بسوء، فإن لم تفعل فاعيد الهننا سنة. قال: حتى أنظر ما يأتيني من ربي، فأنزل الله - قل يا أيها الكافرون - إلى آخر السورة وأنزل - قل أغفبر الله تامروني أعبد أيها الجاهلون - 1 هـ من صفحة 244 من لباب النقول في أسباب النزول - الطبعة الثانية - المكتبة الشعبية.

الحوار في هذه السورة:

هذه السورة كلها حوار، لكن من جانب واحد، رداً على ما جاء في حوارهم خارج القرآن، والذي بسببه كان نزول هذه السورة. فلفته الله ما يحاورهم به قرأنا، فقال له بواسطة جبريل - عليه السلام: قل يا أيها الكافرون - 1 لا أعبد ما تعبدون - 2 - ولا أنتم عابدون ما أعبد - 3 - وصيغة الفعلين في الآيتين تدلان على الحال بخلافها في الآيتين التاليتين ما قبل الآية الأخيرة فهما يدلان على الاستقبال: 4 - لا أنا عابد ما عبادكم - 4 - ولا أنتم عابدون ما أعبد - 5 - وتأتي الآية الأخيرة لتسد باب الحوار بين المسلمين والكفار فيما يتعلق بالعقيدة منذ ذلك الزمان وإلى أن تقوم القيامة: لكم دينكم ولي دين - 6 - وإن الدين عند الله الإسلام، ومن يتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين. الآية.

هي السورة رقم 108 في ترتيب المصحف إلا أن ترتيبها في النزول هو العدد 15، نزلت بعد سورة العاديات بمكة المكرمة، فهي مكية وعدد آياتها ثلاث آيات وعدد الفاظها عشرة.

وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن حمد علي الصابوني بصدد الحديث عنها قوله: سورة الكوثر مكية - وهي تحدث عن فضل الله العظيم على رسوله الكريم، حيث خصه بأنواع الخيرات والفضائل، بإعطائه مالم يعط أحداً من المرسلين، ومنها نهر الكوثر، وهو كما ثبت في الصحيح - نهر في الجنة، حافظه من ذهب، ومجره على الدر والياقوت بريته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج، من شرب منه شرب يظل يظلماً بعدها أبداً - وغير ذلك من لخبر العظيم العميم وقد رد على أعدائه استعج رد، ووصف بغضه بأنه الذليل الحفير المنقطع من كل خير.

سبب نزولها:

نقتصر في سبب نزولها على ما جاء في كتاب أسباب النزول للنيسابوري قال بعد البسلة، قال ابن عباس -رض-: نزلت في لعاص، وذلك أنه رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخرج من المسجد وهو يدخل، فالنقبا عند باب بني سهم وتحدا أناس من صناديد قريش في المسجد جلوس، فلما دخل العاص قالوا له: من الذي كنت تتحدث؟ قال: ذلك الأبر، يعني النبي صلى الله عليه وسلم. وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله بن رسول الله - عليه الصلاة والسلام - وكان من خديجة، وكانوا سمون من لبس له ابن أبر، فأنزل الله تعالى هذه السورة...

سورة الكافرون

التعريف بها:

سورة الكافرون هي السورة 109 في ترتيب السور المصحف، إلا أنها السورة 18 حسب ترتيبها في النزول، نزلت بعد سورة الماعون. وعدد آياتها ست آيات وعدد الفاظها 27، نزلت بمكة المكرمة.

وجاء في إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي صابوني، بصدد الحديث عن هذه السورة قوله: هذه السورة الكريمة مكية، وهي سورة التوحيد والبراءة من شرك والضلال، فقد دعا المشركون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المهادنة، وطلبوا منه أن يعبد الهتهم سنة، ويعبدوا به سنة، فنزلت السورة تفصل النزاع بين الفريقين والطائفتين: طائفة أهل الإيمان، وطائفة عبدة الأوثان، وترد على المشركين تلك الفكرة السخيفة في الحال والاستقبال. - قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ... - الآيات.

وقطعت العلاقة بين جند الرحمن وجند الشيطان، ولهذا سمي سورة البراءة. 1 هـ من صفحة 318 الطبعة الثانية.

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم.

العنوان: 107 شارع هال ولد عمير رقم: 7 - أكادال - الرباط.

الهاتف: 67.03.51

التراخيص الدولية: ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباط: 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال -

تصنيف وإخراج وسحب: مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق الرباط